انحناءات على الجسد الجميل

محمد علي شمس الدين

ينحني القلبُ على الوجهِ الجميلْ
ينحني حتى انكساراتِ الجَسَدْ
أنتَ أقفلتَ المدى قبل الرحيلْ
فافتحِ البابَ قليلاً يا وَلَدْ.

* * *

ينحني القلبُ على الوجهِ الجميلْ
كي يرى الموتَ يُغطّي ساعديكْ
أُقْفِلَ البابُ على نصفِ الرحيلْ
نصفِ عينيكَ وأطرافِ يديكْ

* * *

ينحني القلبُ على الوجهِ الجميلْ
مثل نجمٍ ضائعٍ في الفَلَواتْ
إنه الفجرُ الذي غنّى وماتْ
بين جفنيكَ
وأهدابِ الأصيلْ

* * *

ينحني القلبُ على الوجهِ الجميلْ
كرسولٍ
عائدٍ
منكَ إليكْ
لم تَمُتْ إلاّ كما يُغْشى عليكْ
أيها الغائبُ في الوَجْدِ الطويلْ

* * *

لم تَمُتْ إلاّ كما يُغْشى عليكْ
أيُّها الكاشفُ أسرارَ الوصولْ
فانهضِ الآنَ
وجُسْ نحوَ الحقولْ
ترتجِفْ أعشابُها بين يديكْ.

* * *

فانهضِ الآنَ
وجُسْ نحوَ الحقولْ
ثُمَّ جُسَّ الأرضَ
تسمعْ نبضَها
نبضَها العالي
وميزانَ الفصولْ

* * *

ثُمَّ جُسَّ النهرَ
تسمعْ قربَهُ
شهقةَ السدِّ
وأجراسَ العويلْ
وهي تبكي
حيث يمتدُّ البكاءْ
في مدى الماءِ
وجرحِ السلسبيلْ

* * *

وانهضِ الأنَ
انتهى الموتُ الثقيلْ
وَمَشَتْ أقدامُهم كالمعجزاتْ
إنني أُبصرُهُمْ مثلَ السيولْ
يستعيدون مفاتيحَ الحياةْ.

* * *

إنني أبصرُهُم يبتكرونْ
في مراياهُنّمْ
مدى أوطانِهِمْ
دمعةَ البحر
وأضلاعَ الجليلْ

* * *

ينحني القلبُ على الوجهِ الجميلْ
ينحني
حتى انكساراتِ الجَسَدْ
أنتَ أقفلتَ المدى قبل الرحيلْ
فافتحِ البابَ
قليلاً
يا وَلَدْ

الجنوب اللبناني